

لخص

هذه الرسالة تحاول و تقارن بين استراتيجيتين لإستعراض القوى المتبقية من قبل دول أوروبا الغربية من جهة و الولايات المتحدة من جهة أخرى في منطقة الشرق الأوسط و ذلك منذ فترة انهيار الإتحاد السوفيتي و حتى بداية حرب الخليج الثالثة.

منذ بدء حرب الخليج الثانية و حتى الآن أظهرت هاتان الإستراتيجيتان خصائصهما المتميزة بالتطور المتالي للفكر السياسي التقليدي و بالتوظيف العملي للموارد المادية. و هكذا ظهرت على جانب من الأطلسي حاجة مؤسسة الإتحاد الأوروبي لإمتلاك هويتها السياسية المتميزة و المؤثرة في السياسات الدولية.

و هذا الهدف أصبح منظوراً بالذات من خلال المفهوم الأمني للسياسة الشرق أوسطية و الذي، كما هو معروف، مبني على النموذج الأوروبي من التعامل الإقليمي، و في السياق ذاته يأتى التحليل ليؤكد التقارب "الحديث" نسبياً للشرق الأوسط تجاه أوروبا و ليس بالمطلق العكس، تقارب واقعياً يمكن أن يوصف بأنه يأتي و قبل كل شيء من خلال البعد الجيوسياسي للعلاقات الشرق أوسطية و الإتحاد الأوروبي ، حيث أن المحيط الجغرافي و مناهي المفاهيم

السياسية في الشرق الأوسط تملك القدرة على التأثير و بعمق على ميلاتها في الاتحاد الأوروبي، كما هو في حالة المعطيات المتعلقة بالإستقرار و الأمن الداخلي.

و بالنظر للشرق الأوسط من الجانب الآخر للأطلسي، فإنه و من المنظور الجيوسياسي يمكن لنا فهم نواحي إستراتيجية الهيمنة العالمية و التي ي تستهدفها دولة محورية في الشرق الأوسط مثل العراق منذ العام 1990 و حتى العام 2003 كانت تصبو لإعادة بناء دور لها للقيادة السياسية للسياسة الدولية و خاصة أمام منافس قوي كالاتحاد الأوروبي في منطقة الشرق الأوسط. هذا التحليل يؤكد أن النموذج الأمريكي لاستعراض القوى قد تمثل سيلسيا و عسكريا في خلق حالة من عدم الإستقرار أوجئت من خلال التفريق الديني و العرقي ، كما هو مبين و خاصة في حالة حرب الخليج الثالثة. من الأهمية بممكان التأكيد بأن هذا النموذج قد أدى جنباً لتجنب مع إستراتيجية السيطرة المسبقة وإنما هو فعل لإعادة تشكيل فضاء جديد من السيادة الدولية مع الأخذ بعين الاعتبار بأن مناطق النفوذ التقليدية أبان الحرب الباردة لم تعد مقتصرة على حدود إقليمية أو تبعية، و من هنا يمكن القول بأن العراق، و من تم أفغانستان، قد أصبحت بوابة للمنتهى الأوروبي-آسيوي.

و بشكل عام تنوي هذه الرسالة الإيضاح بأنه و بقدر ما بناء الاتحاد الأوروبي و بإضطراره من نهج سياسى توسيعى تجاه الشرق و نهج من التعريف البناء في الجنوب فإن الولايات المتحدة قد دخلت أيضاً مرحلة من بسط السيطرة التوسعية من خلال إحتلالها للعراق في العام 2003

من هنا، و مع التقدير للحالة العميقه من عدم الإستقرار إبان الحرب على العراق، فإن الهدف من هذا البحث هو تبيان أبعاد الترابط السياسي بين القرار الأمريكي بغزو العراق في العام 2003 و بين تناهى دور الاتحاد الأوروبي في الشرق الأوسط. في سياق هذه الدراسة نتمكن من الكشف و توضيح الحقائق فقط على المستوى الأول من التحليل بينما تبقى الأهم هي النتائج النظرية البدائية في المرحلة الإستراتجية.

هذه النواحي، في الواقع، تعيد التركيز على المسكلة الرئيسية في حرب الخليج الثالثة في ضوء الأزمة الأيدلوجية و التي خلل عقد من الزمن قد أصبحت هيكلية في بناء العلاقات غير الأطلسية: تلك الحالة الإستثنائية التي لولاها لما كان للتدخل العسكري أن يصبح ممكنا و التي لولاها أيضاً ما كان لكل التطورات الدولية المتعلقة بالحرب على الساحة الدولية أن تصبح مرئية، كما في "نموذج غوانتنامو" حيث يمثل المعنقل التحديات المنبثقه من التدهور الداخلي في ممارسة النموذج الغربي من السيادة.